صوَر الحشر في القرآن الكريم يوم القيامة

University of Baghdad / Center for the Revival of the Arab Scientific Heritage.

أ. د. طه سبتي إبراهيم

Prof. Dr. Taha Sabti Ibrahim.

جامعة بغداد/ مركز إحياء التُّراث العلمي العربي

Taha.sebti@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

في القرآن الكريم صور متعددة وهيئات متنوعة لكيفية جمع الناس يوم القيامة؛ سواءٌ أكان الجمع من قبورهم إلى أرض لحساب، أم من أرض الحساب إلى مستقرِّهم الأخير.

ومن هذهِ الصورة والهيئات الحشر على الوجوه عمياً وبكماً وصمّاً، والحشر أعمى فقط والحشر زرقاً، ولا شكَّ في أنَّ هذه الصور جميعاً هي لجمع الكفار والمجرمين، وقد أوضحت ذلك عن طريق بيان علِّة الحشر بهذه الطريقة وقد خصصتُ لكلِّ صورة مبحثاً.

وقد بدأت بـ(الحشر على الوجوه) لأنَّني راعيت ترتيب السُّور التي ورد الحشر فيها؛ فقدَّمت الحشر على الوجوه لوروده في سورة الإسراء(الآية :٩٧) وهي قبل سورة طه، ثمَّ الحشر أعمى لوروده في سورة الإسراء أيضاً وفي آية الحشر على الوجوه من سورة الإسراء أيضاً، وإن تأخَّر في سورة طه عن الحشر زرقاً، وكان آخر مباحث الدراسة الحشر زُرْقاً، ثمَّ الخاتمة وفيها نتائج البحث.

الكلمات الافتتاحية: الحشر،أعمى، بكماً، زُرْقاً.

* * *

Summary:

The title of the research: Pictures of the resurrection in the Holy Qur'an on the Day of Resurrection In the Holy Qur'an, there are multiple images and various forms of how people will be gathered on the Day of Resurrection, whether from their graves to a land of reckoning or from the land of reckoning to their final resting place.

And from this image and figures, the gathering of faces is blind, dumb and stigmatized, and the gathering is blind and the gathering is blue. There is no doubt that all of this image is to gather infidels and criminals.

Likewise, the description of the pious going to Paradise will be driven, and the unbelievers going to Hell in driven as well; Glory be to Him, the Most High, said: (But those who feared their Lord will be driven to Paradise in groups until,)(Az-Zumar: 73), and Glory be to Him, the Most High, said: (And those who disbelieved will be driven to Hell in groups until,) (Az-Zumar: 71).

It may be intended "The cramming" in the verses is the absolute plural and intended to plural to a specific place; and Glory be to Him, the Most High, said: (and We will gather them and not leave behind from them anyone.)(Al-Kahf: 47), And he said too: (And [warn of] the Day when We will gather from every nation a company of those who deny Our signs, and they will be [driven] in rows)(Al-Naml: 83).

Therefore, we find that most of the verses in which "The cramming" is mentioned do not exceed the verb with the letter (to), while we find most of the verses of will be driven defined by (to), except for what came in Surat Maryam in His saying, Glory be to Him: (On the Day We will gather the righteous to the Most Merciful as a delegation)(Maryam: 85).

"the cramming" in this verse, what may be meant is a plural in which there is a driven, so the verb of "cramming" includes the connotation of the Driven - and God knows best -.

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد تنوعت المشاهد التي صورها القرآن الكريم ليوم القيامة، وأخبر بها، فهناك مشاهد للأرض ومشاهد للسماء ومشاهد للناس جميعاً، ومن المشاهد العظيمة والمواقف الكبرى التي أراد الله تعالى أن يصفها ويبيّنها للمتدبّر لكتابه الكريم مشاهد الحشر وسَوْق النَّاس من لحظة خروجهم من قبورهم حتَّى استقرارهم في مقرِّهم الدائم، إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النَّار.

وما يُراد بيانه وتوضحيه في هذا البحث كيفية حشر الناس في ذلك اليوم، وهل هناك صور معينة لهذا الحشر؟ وما علَّة الحشر بالصور والهيئات التي ذكرها القرآن الكريم؟.

ولا شكَّ في أنَّ صُوَر الحشر كثيرة، وقد كتبت بعضها في بحثي الموسوم بـ((**ألفاظ السَّوْق الجماعي في القرآن الكريم - وفداً، زمراً، فوجاً، أفواجاً-**).

وفي هذا البحث اخترتُ ثلاثاً أيضاً، راجياً إتمام ما تبقى من هذهِ الصور والمظاهر في قابل الأيَّام إن شاء الله تعالى.

والصُّور التي ذكرتها في هذا البحث هي(الحشر على الوجوه ، والحشر عُمْياً، والحشر زُرْقاً) وقد بدأتُ بـ(الحشر على الوجوه) لأنَّني راعيتُ ترتيب السَّور التي ورد الحَشْر فيها؛ فقدَّمت الحَشْر على الوجوه لوروده في سورة الإسراء(الآية :٩٧)، وهي قبل سورة طه في ترتيب سور القرآن الكريم، ثمَّ الحشر أعمى لوروده في سورة الإسراء أيضاً وفي آية الحشر على الوجوه أيضاً، وإن تأخر في سورة طه عن الحشر زُرْقاً، فكانت المباحث على النحو الآتي :

المبحث الأول : الحشر على الوجوه، وفيه مطلبان؛

الأول : معنى الحشر على الوجوه، والثاني : علّة الحشر على الوجوه.

المبحث الثاني : الحشر عمياً، وفيه مطلبان أيضاً؛

الأول : معنى الحشر أعمى، والثاني : علة الحشر أعمى.

المبحث الثالث : الحشر زُرْقاً ، وقسمته على مطلبين ؛

الأول : معنى الحشر زرقاً، والثاني : علة الحشر زُرْقاً.

ثمّ ختمت البحث بخاتمة ذكرتُ فيها نتائج البحث.

تمهيد

معنى الحشر لغةً واصطلاحاً:

أولاً : الحشر لغةً:

الحشر في اللغة هو : الجمع؛ جاء في الصِّحاح للجوهري(ت٣٩٣هـ) : « أَحْشِرُهُم وأَحْشُرُهُم حَشْراً: جمعتهم»[١]،وقال ابن سيده(ت٤٥٨هـ):» حشَرَهُم يَحشُرُهم ويحشِرُهم حشراً: جمعهم، والحشْرُ، جمع النَّاس لِيَوْم الْقِيَامَة، والحاشِرُ من أَسمَاء النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم..،وحشَرَ الْإِبِلَ: جَمَعَها كَذَلِك، فَأَمَّا قَوْله تَعَالَى: ﴿..مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[٢] فَقيل: إِنَّ الحشْرَ هَاهُنَا الْمَوْت وَقيل النَّشْرُ، والمعنيان متقاربان؛ لِأَنَّهُ كُلّه كفت وَجَمْعٌ»[٣]، وما يُراد بيانه من هذه الدِّلالات هو الجمع، أمّا دلالة الموت والنشر فهما غير مرادتين في بحثنا هذا؛ لأنَّهما لا يدلان على الجمع.

وقيَّد ابنُ فارسٍ(ت٣٩٥هـ) الحشر بالسَّوْق؛ فقال:» الحَشْر:الجمع مع سَوْقٍ»[٤].

ثانياً:الحشر اصطلاحاً:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيراً؛ فدلالة الجمع حاضرة في كليهما، إلا إنَّ التعرف الاصطلاحي فيه زيادة قيود؛ فالرَّاغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) يرى أنَّه إخراج جماعة فيه إزعاج فقال: «الحَشْر:اخراج الجماعة عن مقرِّهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها»[٥].

ومعلوم أنَّ هذا التعريف لا ينطبق على الحشر يوم القيامة، فهو يخصُّ الدُّنيا لقوله: «إلى الحرب ونحوها»، كما أنَّه ذكر قيد الإزعاج، وهذا أيضاً لا ينطبق على الآخرة؛ لأنَّ القرآن الكريم وصف

(١) الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦٣٠/٢.
(٢) سورة الأنعام : من الآية:٣٨.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٠٣/٣، وينظر: لسان العرب:١٩٠/٤.
(٤) مقاييس اللغة:(٦٦/٢).
(٥) مفردات ألفاظ القرآن: ٢٣٧، وينظر: الكليات للكفوي:٤١٣.

جمع المتَّقين إلى الرَّحمن وفداً بأنَّه حَشْرٌ؛ فقال سبحانه﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْداً﴾(١)، وذكر أبو البقاء الكفوي(ت١٠٩٤) أنَّ الحشر هو:» الجمع بِكُرْهٍ»(٢)، ولا يختلف تعريف الكفوي عمّا ذكره الرَّاغب؛ فالإخراج بكُرْهٍ هو إخراج بإزعاج.

وعرَّفه الطَّاهر بن عاشور فقال: «وَالْحَشْرُ: جَمْعُ النَّاسِ مِنْ مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ»(٣)؛ ففي هذا التعريف عناصر الحشر الأساسية؛ وهي:

- الجمع.
- نقطة البداية(المواضع المتفرِّقة).
- الغاية أو المنتهى.

يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ الحشر في القرآن الكريم هو: جمع النَّاس جميعاً من قبورهم إلى أرض الحساب، ثمَّ إلى مكانهم الدَّائم، إمّا إلى الجنَّة وإمّا إلى النّار؛ قال عزَّ وجلَّ في حشر المتَّقين ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْداً﴾(٤)، وقال في حشر المجرمين﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾(٥)، وقال أيضاً﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجَا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾(٦)، وقال سبحانه في حشر النَّاس كلِّهم﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجَا﴾(٧)

* * *

(١) سورة مريم: الآية :(٨٥).
(٢) الكليات:٤١٣.
(٣) التحرير والتنوير: ٢١٧/١٥.
(٤) سورة مريم: الآية :(٨٥).
(٥) سورة الكهف: من الآية :(٤٧).
(٦) سورة النمل: الآية :(٨٣).
(٧) سورة النَّبأ : الآية:(١٨).

المبحث الأول

الحشر على الوجوه

ذُكر الحَشْرُ على الوجوه في القرآن الكريم مرَّتين؛

الأولى: في سورة الإسراء﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾(١).

الثانية: في سورة الفرقان﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾(٢).

وعند النظر في الآيتين تظهر صورتان للحشر على الوجوه؛

الأولى : الحشر على الوجوه عمياً وبكماً وصمّاً.

الثانية : الحشر على الوجوه من غير أن يصحب ذلك الأمر عميً أو صممٌ أو بكمٌ.

ولا شكَّ في أنَّ الصُّورة الأولى (الحشر على الوجوه عُمْياً وبُكْماً وصُمّاً) أشدُّ نكاية وأكثر عذاباً من الصُّورة الثَّانية (الحَشْر على الوجوه فقط) وسيظهر ذلك عند النظر في سياق الآيتين.

المطلب الأول : معنى الحشر على الوجوه

تقدَّم أنَّ المراد بالحشر يوم القيامة هو جمع الناس وسَوْقُهم إلى أرض الحساب ثمَّ الذهاب بهم إلى المصير الدَّائم.

والحشر على الوجوه أمرٌ غريبٌ بشعٌ، وفيه من صور التنكيل والتنفير شيء كثير، وللمفسرين في معنى الحشر على الوجوه أقوال؛ هي:

١- إنَّ الله تعالى يمشيهم على وجوههم(٣)، دليل ذلك قوله -عليه الصَّلاة والسَّلام - عندما سُئل عن كيفية حشر الكافر على وجهه يوم القيامة؛ فقال:» أليس الذي أمشاه على الرِّجلين في الدُّنيا

(١) سورة الإسراء: الآية :(٩٧).

(٢) السورة نفسها: الآية :(٩٧).

(٣) ينظر : جامع البيان : ٢٦٨/١٩، والهداية إلى بلوغ النهاية : ٤٢٩٥/٦.

قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة»[١].

٢- إنَّ الله تعالى يحشرهم مسحوبين على وجوههم[٢]، لقوله تعالى﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[٣]، ولا شكَّ في أنَّ هذا الاستدلال غير مستقيم؛ فقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ..﴾ يصِفُ حالهم في النَّار، أمّا هذهِ الآية:﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾،وقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ فهما تتحدَّثان عن حالهم عند قيامهم من قبورهم وذهابهم إلى أرض الحشر والحساب[٤]؛ قال الإمام الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) بعد أن جعل هذا القول (إنَّ المراد بالحشر على الوجوه هو سحبهم في جهنَّم) هو الثاني: ((ولا تعين الآية؛ أعني قوله تعالى:(يوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ) الثاني لأنَّ القرآن يفسِّر بعضه بعضاً؛لأنَّها في حالهم بعد دخولهم النَّار، وما ههنا في حالهم قبل فتغايرا..))[٥].

ومع هذا كلِّه فإنَّه يجوز أن يكون حشرهم على الوجوه في الوقتين ؛ فالله تعالى قادرٌ على حشرهم على وجوههم من قبورهم حتَّى دخولهم جهنَّم ثمَّ يعذبهم في هذا العذاب في النَّار - والله أعلم - .

وفي الحديث النبوي الشريف ما يؤيِّد أنَّ المراد هو سحبهم على وجوههم:»إنّكم تُحْشرون رجالاً وركباناً وتُجَرُّون على وجوهكم «[٦].

٣- إنَّ الله تعالى يحشرهم مُسرعين؛ قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): «فعبّر بقوله (عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ) عن الإسراع كما تقول العرب : قد مَرَّ القوم على وجوههم: إذا أسرعوا»[٧].

ولعلَّ الراجح من هذه الأقوال القول الأول لدلالة الحديث الصحيح عليه، قال الإمام الشوكاني (ت١٢٠٧هـ): «فيه وجهان للمفسرين: الأول:أنَّه عبارة عن الإسراع بهم إلى جهنَّم، من قول العرب : قد مَرَّ القوم على وجوههم إذا أسرعوا، الثاني:أنَّهم يحشرون يوم القيامة على وجوههم حقيقة كما

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾: ١٧٨٤/٤، رقم:(٤٤٨٢)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب : يحشر الكافر على وجهه : ١٦١/٤، رقم (٢٨٠٦).

(٢) زاد المسير : ٥٥٥/٣، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٣/١٠.

(٣) سورة القمر: الآية :(٤٨).

(٤) ينظر : جامع البيان : ٥٥٩/١، ومعالم التنزيل : ١٦٤/٣، والمحرر الوجيز : ٤٨٦/٣.

(٥) روح المعاني : ١٦٦/٨.

(٦) رواه النسائي في السنن الكبرى: كتاب التفسير: قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾: ١٠/ ١٥٦، رقم:١١٢٣٦، وأحمد في مسنده ٢٣٣/٣٣، رقم:٢٠٠٣١، وقال المحقق (شعيب الأرنؤوط): إسناده حسن.

(٧) زاد المسير : ٥٥/٣، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٣٣/١٠، وفتح القدير للشوكاني : ٣٠٩/٣.

يفعل في الدنيا بمن يبالغ في إهانته وتعذيبه وهذا هو الصحيح...»[١]، وقال الآلوسي:» وزعم بعضهم أنَّ الكلام على المجاز وذلك كما يقال للمنصرف خائباً عن أمرٍ مهموماً: انصرف على وجهه، فالمراد حشرهم يوم القيامة مهمومين خائبين، وكأنَّ الداعي لهذا الارتكاب أنَّه قد رُوي عن ابن عباس حمل الأحوال الآتية على المجاز، وحينئذٍ تكون جميع الأحوال على طراز واحد، ولا يخفى عليك فإيَّاك أن تلتفت إلى تأويل نطقت السنَّة النَّبوية بخلافه ولا تعبأ بقوم يفعلون ذلك».[٢]

المطلب الثاني : علَّة الحشر على الوجوه.

عندما نقرأ الآيات التي ساقها القرآن الكريم بعد آية الحشر على الوجوه من سورة الإسراء نجدها تذكر علَّة هذا العذاب صراحة وسبب الحشر بهذهِ الصورة فقال تعالى حكاية عن مقالة المنكرين للبعث والنشور:﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[٣]، فالآية ذكرت سببين لهذا الحشر والعذاب؛

الأول:أنَّهم كفروا بآيات الله تعالى؛ سواءٌ أكانت الآيات التنزيلية (القرآنية) أم الآيات الكونية[٤]، ويندرج في الكفر أنواع من الجرائم[٥] كالصَّدِّ عن سبيل الله وتكذيب المرسلين...

الثاني : انكار البعث والنشور، إذ الإستفهام في الآية استفهام إنكاري[٦].

وما أروع ما ذكره الطاهر بن عاشور وهو يتحدَّث عن سبب الحشر على الوجوه دون غيره من الأعضاء؛ فقال:((والمقصود من ذلك الجمع بين التشويه والتعذيب لأنَّ الوجه أرقُّ تحمُّلاً لصلابة الأرض من الرِّجل، وهذا جزاء مناسب للجرم؛ لأنَّهم روَّجوا الضَّلالة في صورة الحقِّ وَوَسَمُوا الحقَّ بسمات الضَّلال فكان جزاؤهم أن حُوِّلت وجوهُهُم أعضاء مشي عوضاً عن الأرجل..))[٧].

(١) فتح القدير : ٣٠٩/٣، وينظر : البحر المحيط : ١١٥/٧.
(٢) روح المعاني: ١٦٦/٨.
(٣) سورة الإسراء: الآية :(٩٨).
(٤) ينظر : فتح القدير : ٣١٠/٣.
(٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٢١٩/١٥.
(٦) الجدول في إعراب القرآن : ١٢٠/٨.
(٧) التحرير والتنوير : ٢١٧/١٥.

أمَّا الآية التي في سورة الفرقان وهي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾[1]، فلم تذكر سبب الحشر على الوجوه صراحة، ولكن إذا نظرنا للسياق الذي قبلها نلحظ أنَّه ذكر أقوال الكافرين المعاندين وادِّعاءهم أنَّ القرآن الكريم إفك من صنع محمَّد ﷺ وأنَّه أكاذيب الأولين وأنَّهم كذَّبوا بالسَّاعة، ثمَّ طلبهم أن تنزل عليهم الملائكة أو يَرَوا الله تعالى حتَّى قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا﴾[2].

ثمَّ ذكر مآلهم وعقوبتهم ونعتهم بأبشع الأوصاف؛ فهم يحشرون على وجوههم وأخبر أنَّ مصيرهم شرُّ مصير، وأنَّ طريقهم أخطأ طريق﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[3].

فالجرائم التي ارتكبوها والصفات التي وُصفوا بها تستدعي أشنع العقوبات وأشدَّ العذاب - والله أعلم -، وكلُّ هذهِ الأسباب والدَّواعي تنطبق إذا كانت هناك صورتان وصنفان للذين يُحشرون على وجوههم؛ صنف يُحشر على وجهه أعمى وأبكم وأصم، وهو المذكور في سورة الإسراء، وصنف يحشر على وجهه فحسب، وهو المذكور في سورة الفرقان، لكن قد يُراد من الآيتين صنفٌ واحدٌ لا غير، وذلك بأن تكون الآية في سورة الفرقان ذَكَرَتْ صفةً واحدةً وصُورةً من صُور الحشر؛ وهي الحَشْر على الوجه، ثمَّ جاء التفصيل في سورة الإسراء، ومعلوم أنَّ سورة الفرقان نزلت قبل سورة الإسراء[4] فيكون الإجمال حاصلاً في سورة الفرقان والتفصيل في سورة الإسراء.

والتفصيل والإجمال هو للحكم والعقوبة؛أمَّا العلَّة فإنَّ الأمر مختلف تماماً؛ فسورة الفرقان فصَّلت وأكثرت من ذكر صفات الكفار وأقوالهم .

* * *

(١) سورة الفرقان: الآية :(٣٤).

(٢) سورة الفرقان: الآية :(٣١).

(٣) سورة الفرقان: الآية :(٣٤).

(٤) ينظر : الاتقان للسيوطي : ٩٧/١.

المبحث الثاني

الحشر عمياً

جاء الحشر عمياً في القرآن الكريم في موضعين أيضاً؛ هما:

الأول : في سورة الإسراء، قال تعالى:﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّاۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا﴾(١).

الثاني: في سورة طه؛ قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾(٢).

المطلب الأول : معنى الحشر أعمى.

ذكر المفسِّرون في معنى العمى الوارد في الآيتين أقوالاً؛ هي :

١- أعمى البصر(على الحقيقة) لا يرى شيئاً(٣)، فالكافر يخرج بصيراً من قبره فإذا سِيق الى أرض الحساب عَمِيَ(٤).

٢- أعمى الحجَّة، أي : لا حجّة لهم(٥)، وقد ضُعِف هذا القول؛ لأنَّ:» في القيامة لابدَّ أن يُعلِمهم الله تعالى بطلان ما كانوا عليه حتَّى يتميَّز لهم الحقُّ من الباطل، ومَنْ هذا حاله لا يوصف بذلك إلا مجازاً»(٦).

(١) سورة الإسراء: الآية :(٩٧).
(٢) سورة طه: الآيات :(١٢٤ - ١٢٦).
(٣) ينظر : الكشف والبيان للثعلبي، ٨١/١٨، والتفسير الكبير : ١١/٢٢.
(٤) ينظر : زاد المسير : ١٨١/٣.
(٥) ينظر : جامع البيان : ٣٩٥/١٨، وتفسير القرآن العزيز لابن زمنين : ١٣٥/٣، والجامع لأحكام القرآن : ٢٥٩/١١.
(٦) التفسير الكبير : ١١١/٢٢.

٣- أعمى عن الحيلة في دفع العذاب عن نفسه، كالأعمى الذي لا حيلة له فيما يراه[١].

٤- أعمى عن وجهات الخير لا يهتدي لشيء منها[٢].

وهذا القول (الرابع) قريب من الذي قبله، غير أنَّ المعنى الأول هو الأصوب والأرجح؛ لأنَّ : «العمى إذا أُطْلِقَ كان الظَّاهر عمى البصر، وعلى هذا يدلُّ ما بعده من:﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾»[٣].

وما يدلُّ على أنَّ المراد بالعمى في الآية هو عمى البصر قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾ فلو كان الكافر بصيراً بالحجج والأدلة لما قال (وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً)؛ إذ البصير بالحجج مَن يُؤمن بها ويصدِّقها، قال تعالى : ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٤]، فالمراد بالعمى الأول عمى القلب عن قدرة الله تعالى وآياته وحججه، ومن كان هذا حاله فهو في الآخرة أشدُّ عمىً وأبعد حجَّة[٥]، فالجزاء من جنس العمل.

وقد رجّح الإمام الطبري المعنيين الأول والثاني بدلالة العموم ، ومعلوم أنَّ إبقاء النصِّ على عمومه أولى من التخصيص ما لم يرد دليل على التخصيص؛ فقال: «والصَّواب من القول في ذلك ما قال الله تعالى ذكره؛ وهو أنَّه يحشره أعمى عن الحجّة ورؤية الشيء، كما أخبر جلَّ ثناؤه، فعمَّ ولم يُخصص»[٦].

المطلب الثاني : علَّة الحشر أعمى

مَرَّ بنا أنّ الحشر أعمى ورد بآيتين؛ الأولى في سورة الإسراء وقد ذكرتُ علَّةَ الحشر بهذهِ الصُّورة، والثَّانية في سورة طه، قال تعالى:﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ

(١) الجامع لأحكام القرآن : ٢٥٩/١١.

(٢) النكت والعيون : ٤٣١/٣.

(٣) التفسير البسيط للواحدي :٥٥٣/١٤.

(٤) سورة الإسراء: الآية :(٧٢).

(٥) ينظر : الوجيز للواحدي : ٦٤٢، ومعالم التنزيل: ١٤٦/٣.

(٦) جامع البيان ٣٩٥/١٨.

أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ﴾(١).

فالآيات المباركات ذكرت أسباباً كثيرة للحشر أعمى؛ هي :

١- الإعراض عن ذكر الله : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي...).

والمراد بـ(ذِكْرِي) في الآية :

- موعظتي وهو القرآن(٢).
- الأدلة والبراهين(٣).
- ديني وتلاوة كتابي(٤).
- رسولي، لأنَّه كان منه الذكر(٥).

وكلُّ هذهِ الأقوال متقاربة، والذي يجمعها هو القرآن الكريم، لأنَّ فيه الأدلة والبراهين والمواعظ وفيه ذكر الرَّسول ﷺ والله أعلم.

٢- نسيان الآيات بعد التبليغ بها ومعرفتها.

قال تعالى:﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ﴾أي:»...بأنَّ آياتنا أتتك واضحة مستنيرة فلم تنظر إليها بعين المعتبر ولم تتبصر وتركتها وعميت عنها..»(٦)، فبعد أن أعرض عن القرآن الكريم وعن الآيات التي فيه ولم يعتبر ولم يتبَّصر ما فيها من لأدلة والحكم وتركها وعميَ عنها كانت عقوبته في الآخرة أن حَشَرَهُ الله تعالى أعمى؛ لا يبصر ولا يهتدي إلى طريق، وقد وصف الله عزَّ وجلَّ في القرآن الكريم الذين لا يؤمنون بالله تعالى وآياته بأنَّهم عُمْيُ القلوب والبصيرة وإن كان لهم عيون وقلوب؛ قال تعالى:﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾(٧)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾(٨).

---

(١) سورة طه: الآيات :(١٢٤ -١٢٧).

(٢) الوجيز للواحدي : ٧٠٧، وينظر : الكشف والبيان : ٧٧/١٨، ومعالم التنزيل : ٣٠٠/٥.

(٣) ينظر : التفسير الكبير : ١١٠/٢٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ٢٥٨/١١.

(٥) المصدر نفسه : ٢٥٨/١١.

(٦) الكشاف : ٩٥/٣.

(٧) سورة الأعراف: الآية :(١٧٩).

(٨) السورة نفسها: من الآية :(١٩٨).

٣- الإسراف وعدم الإيمان بآيات الله تعالى .

بعد أن بيّن تعالى السببين في الحشر أعمى زاد في ذكر سببٍ آخر؛ وهو الإسراف وعدم الإيمان بآيات الله عزَّ وجلَّ، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ..﴾[١]، ومعنى أسرف : عصى ربَّه[٢]، أو : أشرك وكفر[٣] بدلالة (وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ)؛ لأنَّها كالبيان والتفسير لمعنى الإسراف، قال الإمام الرَّازي في تفسير الآية : «...فقد اختلفوا فيه؛ فبعضهم قال:أشرك وكفر، وبعضهم قال: أسرف في أن عصى الله تعالى، وقد بيّن تعالى المراد بقوله : (وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ) لأنَّ ذلك كالتفسير لقوله (أَسْرَفَ)»[٤].

وكلُّ هذهِ المعاني تدخل في معنى الإسراف، والله أعلم.

* * *

(١) سورة طه: من الآية :(١٢٧).

(٢) جامع البيان : ٣٩٧/١٨، والكشف والبيان : ٨٢/١٨.

(٣) الوجيز للواحدي : ٨٠٧، ومعالم التنزيل : ٢٧٩/٣، وزاد المسير : ١٨١/٣.

(٤) التفسير الكبير : ١٢/٢٢.

المبحث الثالث

الحشر زُرْقاً

هذهِ صورة أخرى من صور الحشر وجمع فئة ضالة، وهي فئة المجرمين، قال تعالى:﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾(١).

المراد بـ(الْمُجْرِمِينَ) في الآية: المشركون(٢)، فاللَّه تعالى يخبرنا أنَّ الإشراك به سبحانه وتعالى جريمة مصيرها الخلود في النَّار إلا إذا أقلع المشرك عنها.

المطلب الأول : معنى الحشر زرقاً

ذكر المفسِّرون في معنى الحشر زرقاً الوارد في الآية أقوالاً؛ هي :

١- تشويه خلقهم بزرقة عيونهم وسواد وجوههم(٣).

٢- إنَّهم يحشرون عمياً(٤)، قال تعالى:﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا﴾(٥).

٣-عطاشاً قد ازرقت عيونهم من العطش(٦)، قال تعالى:﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْداً﴾(٧).

٤- شخوص الأبصار من شدة الخوف(٨).

والذي ينظر في هذهِ الأقوال يلحظ أنَّ القول الثاني (أنَّهم يحشرون عمياً)، والقول الرابع (شخوص الأبصار) لا يتوافقان مع ظاهر النَّص الشريف، ولو أراد الله تعالى معنى العمي أو شخوص الأبصار

(١) سورة طه: الآية :(١٠٢).

(٢) ينظر : الكشف والبيان : ٥٧/١٨، ومعالم التنزيل : ٢٧٤/٣، وزاد المسير : ١٧٥/٣.

(٣) النكت والعيون : ٤٢٤/٣، وينظر : الوجيز للواحدي : ٧٠٥، والتفسير الكبير : ٩٨/٢٢.

(٤) جامع البيان : ٣٦٩/١٨، وينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٤٦٩٧/٧، والنكت والعيون : ٤٢٤/٣.

(٥) سورة الإسراء: من الآية :(٩٧).

(٦) النكت والعيون : ٤٢٤/٣، وينظر : زاد المسير : ١٧٥/٣، والجامع لأحكام القرآن : ٢٤٤/١١.

(٧) سورة مريم: الآية :(٨٦).

(٨) النكت والعيون : ٤٢٤/٣٥.

لصرَّح بذلك كما قال في آيات كثيرة؛ منها: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[١]، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿خَـٰشِعَةً أَبْصَـٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ..﴾[٢].

ويبقى القول الأول: (تشويه خلقهم بزرقة عيونهم...)، والثاني: (عطاشاً قد ازرقت عيونهم...) هما الأقرب إلى الآية المباركة، وهما متقاربان في المعنى لأنَّهما يتفقان في إثبات زرقة العين، وهي نتيجة العطش الذي يصيبهم، وقد تكون زرقة العين سبب الحشر على الوجوه؛ إذ الذي يمشي على وجهه يزرق وجهه وتشخص عينه - والله أعلم- .

وقد يُراد من الآية الكريمة زرقة الجسم كلِّه، لأنَّ الإنسان إذا أصيب بخوف شديد وفزع عظيم وانقطع نفسه أزرق جسمه لأنَّ الأوكسجين قلَّ في جسمه فلم تعد الرئتان تضخ الأوكسجين اللازم، وبهذا المعنى يبقى النَّصُّ الكريم على عمومه ولا تخصيص للعين أو الوجه فيه - والله أعلم - .

والمقصود من ذلك كلِّه أنَّ المشركين يحشرون من قبورهم إلى أرض الحساب، ومنها إلى جهنَّم بطريقة غير معتادة وبصورة سيئة لبيان أنَّ هؤلاء بدَّلوا فطرة الله تعالى التي فطر النَّاس عليها وضلُّوا وتركوا الحقَّ وآمنوا بالباطل فكانت عاقبتهم أن حشرهم الله عزَّ وجلَّ على أبشع الصُّور وأشنع المظاهر - والله أعلم -.

وقد يسأل سائل فيقول : كيف أثبت القرآن الكريم حشرهم عمياناً ثمَّ أخبر أنَّهم يحشرون زرق العيون؟ فالجواب هو: إن كان المقصود بالزُّرقة ازرقاق الجسم جميعاً فلا إشكال حينئذٍ، وأمَّا إن كان المقصود زرقة العيون فالمراد أنَّهم يحشرون مرَّة عمياناً، ومرَّة أخرى زرقاً، ففي القيامة مواقف كثيرة[٣].

المطلب الثاني : علَّة الحشر زُرْقاً

لا يوجد في آية حشر المجرمين زُرْقاً سبب صريح لهذهِ الصورة من الحشر، غير أنَّ الآيات التي قبلها ذكرت مَنْ أعرض عن ذكر الله تعالى وجزاءه؛ قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا خَـٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ

(١) سورة طه: من الآية :(١٢٥).
(٢) سورة المعارج: من الآية :(٤٤).
(٣) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية، ٤٦٩٧/٧، والمحرر الوجيز : ٦٣/٤.

ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا ﴾[١].

أي:» كذلك نخبرك بأنباء الأشياء التي قد سبقت من قبلك.. وقد آتيناك يا محمَّد من عندنا ذكراً يتذكَّر به ويتَّعظ به أهل العقل والفهم وهو هذا القرآن الذي أنزل الله عليه... من ولّى عنه فأدبر فلم يصدِّق به فإنَّه يأتي ربَّه يوم القيامة يحمل حملاً ثقيلاً، وذلك الإثم العظيم...»[٢].

فالإعراض عن القرآن الكريم وعدم الايمان به جرم عظيم وإثم كبير، لذا جعل الله تعالى عقوبته في الحشر أن يجعل المعرضين زُرْقاً، فكأنَّ الله تعالى يريد أن يعاقبهم بهذهِ الطريقة، ثمَّ يفرقهم ويميزهم عن غيرهم، قال تعالى :﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾[٣].

فالمجرمون يُعرفون بعلامات وسمات؛ هي اسوداد الوجوه وزرقة العيون، قال الإمام الطبري:» تَعْرفُ الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسوّمهم الله بها من اسوداد الوجوه وازرقاق العيون»[٤] .

فقوله تعالى:﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾[٥]، مفسَّرٌ بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾[٦]، وهو من تفسير القرآن بالقرآن، وقد اتفقت الآيتان في وصف المعاقَبين الذي تميزهم الملائكة بأنَّهم مجرمون (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ)، (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ) .

يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ حشر المجرمين زُرْقاً سببهُ أمور؛ هي:

١- الإعراض عن ذكر الله تعالى .

٢- كي تتعرَّف عليهم الملائكة وتميّزهم عن غيرهم.

٣- إلحاق الفضيحة والخزي بهم في ذلك الموقف، فالمجرمون واضحون بارزون عن طريق الزُّرْقة التي لا تفارقهم - والله أعلم -.

* * *

(١) سورة طه: الآيات:(٩٩ - ١٠١).

(٢) جامع البيان : ٣٦٨/١٨.

(٣) سورة الرحمن: الآية :(٤١).

(٤) جامع البيان: ٥٢/٢٣.

(٥) سورة الرحمن: من الآية :(٤١).

(٦) سورة طه: من الآية :(١٠٢).

الخاتمة

بعد بيان صُوَر الحشر الثلاث يوم القيامة ظهر الآتي :

١- معنى الحشر على الوجوه أن يمشيهم الله تعالى يوم القيامة على وجوههم.

٢- سبب الحشر على الوجوه أنَّ هذا الصنف من الكفار قلبوا الحقائق فروَّجوا الضَّلالة في صورة الحقِّ ووصفوا الحقَّ بسمات الضَّلال.

٣- إنَّ هناك صنفاً من المجرمين يحشر على وجهه أعمى وأصمّ وأبكم، وهناك صنف يحشر أعمى، فكلَّما ازدادت الجرائمُ ازداد العذاب.

٤- إنَّ الحشر أعمى يراد به أعمى البصر لا يرى شيئاً .

٥- إنَّ سبب الحشر أعمى هو الإعراض عن ذكر الله تعالى، ونسيان آياته والإسراف، وعدم الإيمان بآيات الله عزَّ وجلَّ .

٦- معنى الحشر زرقاً أنَّ عيونهم ووجوههم زرقاً بسبب الخوف والعطش، وأنَّ سبب هذا الحشر هو الإعراض عن ذكر الله تعالى.

٧- سبب الحشر بهذهِ الطرق والهيئات غير المعتادة هو التنكيل بهم وزيادة في العذاب و لتتعرَّفَ عليهم الملائكة فتأخذهم إلى جهنَّم.

* * *

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١.الاتقان في علوم القرآن(عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي) (ت: ٩١١هـ)،تح: محمد أبي الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.
٢.البحر المحيط في التفسير(أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي) (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.
٣.التحرير والتنوير(محمد الطاهر بن عاشور التونسي)(ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.
٤.التفسير البسيط (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي) (ت: ٤٦٨هـ) أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ .
٥.تفسير القرآن العزيز(أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي) (ت: ٣٩٩هـ)،تح: أبي عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر-القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
٦. تهذيب اللغة (محمد بن أحمد بن الأزهري)(ت: ٣٧٠هـ)،تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٧.جامع البيان عن تأويل آي القرآن(محمد بن جرير الطبري)(ت ٣١٠هـ)،ت: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.
٨.الجامع لأحكام القرآن(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت: ٦٧١هـ)،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م.
٩.الجدول في إعراب القرآن (محمود بن عبد الرحيم صافي) (ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ.

١٠.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي) (ت: ١٢٧٠هـ)، تح:علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١١.زاد المسير في علم التفسير(جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي) (ت: ٥٩٧هـ)، تح:عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢.السنن الكبرى(أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي) (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م.

١٣.صحيح البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤.صحيح مسلم(مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري) (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥.فتح القدير(محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني) (ت: ١٢٥٠هـ): دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ ، ١٤١٤ هـ.

١٦. الكشف والبيان(أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي) (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ = ٢٠٠٢ م.

١٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)،تح: عدنان درويش ، محمد المصري مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٨.لسان العرب (محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الإفريقى) (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

١٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي)(ت: ٥٤٢هـ)،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٠.المحكم والمحيط الأعظم(أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي) (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت ،ط١، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.

٢١.التفسير الكبير(أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي) (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٢.مفردات ألفاظ القرآن(أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني) (ت: ٥٠٢هـ)،تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٣.مقاييس اللغة (أحمد بن فارس)(ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٢٤.النكت والعيون(علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي) (ت: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٢٥.الهداية إلى بلوغ النهاية(مكي بن أبي طالب القيسي) (ت:٤٣٧هـ)،تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ =٢٠٠٨ م.

٢٦.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،) (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

* * *